عدن..

عراقة تاريخية مجسدة للأصالة والمعاصرة

إعداد / رياض شمسان

٤ - ٤

■ تقع عدن جغرافياً في أقصى الطرف الجنوبي الغربي من الجمهورية اليمنية وفلكياً وعرض(١٢:٤٧ شمالاً) وخط طول(٤٤:٧٥ شرقاً) وتبعد عن العاصمة صنعاء ٤٣٠ كم) وتحدها من الشمال والغرب محافظة لحج ومن الشرق محافظة أبين ومن الجنوب خليج عدن والبحر العربي(١).

مناخ عدن من حيث الحرارة تبلغ في الصيف (يوليو) في المتوسط بين ٣٠-٣٦ درجة مئوية) وفي الشتاء بين (٢٣,٣ مئوية- ٢٨,٨ مئوية) وتبلغ نسبة بين (٦٢-٧٣ مئوية) وهطول الأمطار بصورة عامة قليلة وغالباً ما تكون شتوية في الصيف ويبلغ المعدل العام المتوسط للأمطار(٥٠ ملم) (١).

٣-ميناء البريقة:

- بعد ميناء البريقة من أقدم الموانئ، ويكتسب أهميته الاستراتيجية من قربه من باب المندب الذي يكتسب أهميته أيضاً كميناء لتصدير النفط المكرر والذي تقوم بتكريره شركة مصافي عدن التي أنشئت في عام (١٩٥٣ ميلادية) بغرض تأمين النفط المكرر وتوفيره للسفن والمشتقات الأخرى للأسواق المحلية والإقليمية، وتقدر الطاقة الانتاجية للمصفاة بـ(٨ ملايين طن سنوياً).

ميناء البريقة يكتسب أهمية استراتيجية لقربه من باب المندب

٤- قلعة جبل الغدير:

- تعتبر من أبرز الحصون والقلاع الموجودة على شاطئ الغدير بمواجهة الشاطئ الأزرق والقلعة التاريخية، تتكون من دورين، مبنية من أحجار صخرية، يوجد في أعلاها بقايا آثار دفاعية، وبداخلها مدرج للوصول إلى موقع القلعة من أسفل الجبل تبلغ عدد درجاته (١٢٠٤درجات) المبنية من الأحجار، وقد تم استغلالها خلال فترة الاحتلال البريطاني لعدن حيث كانت موقعاً وقاعدة بحرية استخدمت للحماية والمراقبة للسفن الوافدة، وترتفع عن مستوى سطح البحر حوالي (١٠٠٠ قدم) وطولها مابين (٣٠٠-٤٠٠ متر)، وقد استخدمت القلعة لحماية ميناء البريقة من الجهة الغربية.

٥- شاطئ الغدير:

- يقع شاطئ الغدير في منطقة الغدير بالبريقة (عدن الصغرى)، ويعد من أجمل الشواطئ، ويتميز بموقعه الجميل، وهو منتزه سياحي توجد به شاليهات واستراحات تتوافر فيها الخدمات السياحية في تقديم متطلبات الزوار الذين يرتادون هذا الشاطئ خاصة من السياح والزوار المحليين الذين يأتون لقضاء إجازاتهم الصيفية أو في المناسبات مثل عطلة نهاية الأسبوع (الخميس والجمعة) والمناسبات الأخرى، ويعد شاطئ الغدير مع شاطئ جولد مور من أفضل الشواطئ التي تجذب السائحين إليها، ويوجد بالقرب من الشاطئ قلعة الغدير.

٦- شاطئ كود النمر:

- يعد شاطئ كود النمر أحد الشواطئ الجميلة التي تمتاز بها منطقة البريقة، ويقع بالقرب من شاطئ الغدير، ويطل عليه جبل سالم سويد، ويرتاده الأهالي سواء من منطقة البريقة أو من المحافظات اليمنية.

٧- الشاطئ الأزرق:

- يعد الشاطئ الأزرق من الشواطئ الجميلة الموجودة في منطقة البريقة، ويأخذ هذا الشاطئ شكلاً دائرياً ويقع في امتداد ساحلي بين جبلين.

٨- شاطئ الساقية:

- يقع شاطئ الساقية مابين منطقتي فقم وعمران في مسافة تقدر بحوالي (٢كم)، وهذا الشاطئ يحتوي على سمك (الوزف) -أسماك صغيرة جداً- حيث تم القيام باصطياد هذا النوع بواسطة الشباك الخاصة ثم يتم جمعه وتجفيفه على رمال الشاطئ ليتعرض للشمس ثم حفظه بعد ذلك.

٩- شاطئ فقم:

- شاطئ فقم من الشواطئ التي تتم فيها مزاولة الاصطياد بواسطة قوارب صيد صغيرة، وتبلغ مساحة الشاطئ حوالي (كيلومتر واحد)، وتوجد في المنطقة «تعاونية صيادين» خاصة تقوم بتقديم العون للصيادين وتأمين احتياجاتهم.

منطقة النوبة

- منطقة النوبة عبارة عن جزيرة صغيرة في البحر، وهي تبعد عن منطقة فقم الواقعة في شبه جزيرة عزن الصغرى بحوالي (واحد كيلومتر)، وهي جزيرة صخرية ذات أشكال عجيبة تكويناتها الطبيعية تأخذ شكلاً شبيه بالطير، ويبلغ طولها (١٦ متراً)، وعرضها حوالي (٨ أمتار)، وتقع عند مستوى البحر بحوالي (١٥ متراً)، وتبعد عن جبل الشريف الواقع بشاطئ فقم حوالي (٣٠ متراً).

١١- جزيرة حبان:

- تقع باتجاه الشرق من منطقة الخيسة، وتبعد عنها حوالي (٢كم)، وتوجد بها مواقع استحقاقات عسكرية قديمة تستخدم لحماية الشواطئ ومراقبة السفن البحرية، وتوجد بها خنادق للمواقع العسكرية.

١٢- جبل باعليان:

- يطل على شاطئ الخيسة، ويوجد بأعلى الجبل موقع عسكري بغرض حماية الشواطئ ومراقبة السفن ويبلغ ارتفاعه عن مستوى سطح البحر حوالي (٣٠٠ متر)، كما يبلغ طوله حوالي (٨٠٠ متر)، ويبعد عن منطقة البريقة بحوالي (١كم)، ويحيط به من الجهة الغربية الجنوبية شاطئ الخيسة.

١٣- ساحل أم راس:

- يقع ساحل (أم راس) في منطقة عمران، ويمتد طول الساحل إلى أكثر من (نصف كيلومتر)، ويستخدم غالباً كمركز استقبال لقوارب الصيد حيث توجد دكة خاصة بذلك، وبالقرب من الساحل الذي يسمى جبل الزربه.

١٤- صهروج (لحفظ المياه):

- اقتضت حاجة تأمين مياه الشرب قديماً عند اليمنيين الأوائل القاطنين بمدينة عدن استحداث خزانات لتصريف وخزن المياه عُرفت بالصهاريج، وقد مرت تلك الاستحكامات الخاصة بالمياه وبسبب متغيرات عبر التاريخ بين اندثارها ومن ثم تجديدها وإحيائها في فترات لاحقة، ويعد الصهريج من جملة صهاريج أخرى متفرقة بالمدينة لم تعد أغلبها موجودة، مثل الصهاريج المعروفة بصهاريج الطويلة الشهيرة وتتعدد الأغراض الخاصة باستخدام مياه الصهروج من تأمين مياه الشرب اليومية واستخدامات الري والزراعة.

١٥- بير أحمد:

- تقع منطقة بير أحمد في حوض وادي لحج باتجاه الشرق من منطقة رباك. وقد كانت تابعة لسلطنة العقارب المنفصلة عن السلطنة اللحجية.

١٦- وادي المرجاع:

- يعد وادي المرجاع من أبرز الوديان الواقعة مابين منطقة عمران ومنطقة خرز، وتتجمع المياه في أرضه من السيول المنحدرة والقادم من محافظة لحج، وعلى سفوح الوادي تقوم زراعات العنب والنخيل وقصب السكر ويمتاز الوادي بمناخ معتدل يضفي على المنطقة مناخاً جميلاً ومنعشاً.

شاطئ الغدير من أجمل الشواطئ ويتميز بموقعه السياحي الجميل

سابعاً: مدينة المنصورة:

- بدأ العمل في بناء هذه المدينة عام (١٩٥٨ هجرية)، واكتمل عندما أعلنت تسمية المدينة من المجلس التشريعية آنذاك لمستعمرة عدن في عام (١٩٦٢ ميلادية)، ويرتبط نشأة المدينة بازدياد الحاجة إلى توفير مبان سكنية لاستيعاب زيادة السكان، وفي القسم الغربي من المدينة شيدت المنطقة الصناعية.

ثامناً: مدينة الشيخ عثمان:

- كان انشاؤها في بداية (القرن السابع عشر الميلادي) عبارة عن مزار ديني للولي الشيخ عثمان المقبور فيها، وسميت المدينة باسمه، ويؤكد ذلك المؤرخ «حمزة لقمان» أن مدينة «عثمان»، كان اسمها «الشيخ الدويل»، وترجع هذه التسمية إلى الولي الشيخ «عثمان بن الدويل الوكحي الزبيري» في بقعة مواجهة للقرية، وعندما استولى الانجليز على الأرض الممتدة من خور مكسر إلى وراء البستان الكمسري سابقاً (حديقة الشيخ عثمان حالياً)، ويعود تخطيط المدينة الذي عليه الآن بعد ذلك التاريخ، أما مدينة الشيخ عثمان الأصلية فهي قرية الدويل (الشيخ الدويل) التي كان يقع بجانبها قبر الولي الذي سميت باسمه.

الرحالة الانجليزي (هنري سلت) الذي زار المدينة في عام (١٨٠٩ ميلادية)، وهو في طريقه إلى لحج يشير إلى أن هناك كانت توجد غابة كثيرة الأشجار بجانب القرية وقبة الولي، وتمتد الأشجار الخضراء إلى عشرات الكيلومترات تشكل مرعى رئيسياً للأغنام والجمال التي كانت تتواجد في كل أنحاء الغابة، وفي عام (١٩٢٠ ميلادية) تأسست في المدينة مصانع الملابس وازدهرت صناعة (البرود اليمنية الشهيرة).

ومن المعالم التاريخية في مدينة الشيخ عثمان حالياً «مسجد النور» وبعد أكبر المساجد الذي تم بناؤه في مطلع القرن العشرين.

تاسعاً: مدينة دار سعد:

- عرفت المدينة قديماً -بدار الأمير- حتى الاستقلال من الاستعمار الانجليزي، وكانت تشكل الحدود الجنوبية لسلطنة لحج على حدود مستعمرة عدن، وكانت تقابل ماكان يعرف «بنقطة (رقم٦)» من جانب المستعمرة لأنها كانت أهم النقاط الثلاث بعد نقطة قرب جبل الحديد، ونقطة (رقم٤) في النواحي الخاصة بضبط التهريب.

كانت دار سعد -دار الأمير- تدخل ضمن منطقة «الشيخ عثمان» ذاتها، وهي عبارة عن مساحة مغطاة بالأشجار الكثيفة إلا أنه بعد أن استولى الانجليز على مساحة أرض نقطة (رقم٦) بدأت أهميتها للمسافرين إلى مناطق المحميات للمستعمرة سابقاً وخاصة إلى (خبت الرماع - الصبيحة)، وأصبحت هذه المدينة - أيضاً- نقطة هامة في طريق المواصلات بين عدن ولحج، وخاصة طريق القطار التي كانت موجودة قديماً، وهي ماكانت تسمى باللهجة اليمنية «طريق الريل»، فقد بدأ إنشاؤه عام (١٩١٩ ميلادية)، وكان القطار من النوع الصغير مكوناً من ثلاث عربات يسير على قضبان سكة الحديد التي كانت نهايتها قرية الخداد اللحجية، وكان ينقل الركاب والبضائع بين عدن ولحج، وينقل كذلك خزانات المياه لتزويد معسكرات الانجليز بالمياه.

مدينة الشيخ عثمان اشتهرت بمصانع الملابس وازدهرت فيها صناعة (البرود اليمنية)